[346] انصرفت عن رايات علي عليه السلام تهدد الناس قتلا قال: فأتت طائفة منهم على النهر إلى جنب قرية فخرج منها رجل مذعورا آخذا بثيابه فأدركوه فقالوا له: أرعبناك ؟ قال: أجل فقالوا: قد عرفناك أنت عبد ا بن خباب صاحب رسول ا صلى ا عليه وآله قال: نعم قالوا: فما سمعت من أبيك يحدث عن رسول ا صلى ا عليه وآله قال: فحدثهم أن رسول ا صلى ا عليه وآله قال: إن فتنة جائية القاعد منها خير من القائم الحديث. وقال غيره: بل حدثهم أن طائفة تمرق من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقرؤن القرآن صلاتهم أكثر من صلاتكم الحديث. فضربوا رأسه فسال دمه في النهر ما إمذقر أي ما اختلط بالماء كأنه شراك ثم دعوا بجارية له حبلى فبقروا عما في بطنها. وقال: عزم علي عليه السلام الخروج من الكوفة إلى الحرورية وكان في أصحابه منجم فقال له: يا أمير المؤمنين لا تسر في هذ الساعة وسر على ثلاث ساعات مضين من النهار فإنك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك أذى وضر شديد وإن سرت في الساعة التي أمرتك بها ظهرت وظفرت وأصبت ما طلبت. فقال له [علي عليه السلام:] أتدري ما في بطن فرسي هذه أذكر هو أم أنثى قال: إن حسبت علمت. فقال عليه السلام: من صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال ا تعالى: * (إن ا عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام) * [34 / لقمان] الآية ثم قال عليه السلام: إن محمدا صلى ا عليه وآله ما كان يدعي علم ما ادعيت علمه أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وتصرف عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة با عزوجل في صرف المكروه عنه وينبغي للموقن بأمرك أن يوليك الحمد دون ا جل جلاله لانك بزعمك هديته إلى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وصرفته عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه أن يكون كمن اتخذ
